في باطنه تتوقد كالنار كما قال بعضهم رحمه الله تعالى في المعنى

وصاحب في الود خوان مجازيا سوءا باحسان
يلقاك بالبشر وفي قلبه ضربان من غش وعدوان

ثم اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله الثعلب

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ

قوله يعطيك من طرف اللسان حلاوة اي يتكلم معك بكلام ذا حلاوة يتوصل به الى غرضه معك وقوله ويروغ منك اي يميل عنك في الاقوال والافعال وقوله كما يروغ الثعلب اي في هربه عن طريق الاستقامة لشدة مكره وخداعه كما قال بعضهم

كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه

ثم اشار المصنف رحمه الله تعالى

يلقاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو العقرب

قوله يلقاك يحلف انه بك واثق اي اذا واجهك يحلف انه مستمسك بك فلا تقترب به لانه ذا وجهين وقوله واذا توارى عنك فهو العقرب اي وهي دويبة صغيرة تقتل الفيل والبعير والافعى بلسعها كما قال عمارة اليمني

اذا لم يسالمك الزمان فحاربه وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب تنفع
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الافاعي من سموم العقارب

ثم اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله

واذا

المكسب

واذا رايت الرزق ضاق ببلدة وخشيت فيها ان يضيق

قوله واذا رايت الرزق ضاق ببلدة الى اخر البيت اشار المصنف رحمه الله تعالى الى ان الشخص اذا ضاقت عليه اسباب المعيشة بمكان يسن له ان يرتحل منه في طلب الرزق ولا يبذل وجهه لغيره لصون عرضه كما قال بعضهم

لا تطلبن من ابن ادم حاجة ان ابن ادم خيره ممنون
وارغب الى مولاك فيما عنده فالخير اجمع عنده مخزون
ومتى تكن في ضيقة فاصبر لها فستنجلي والوجه منك مصون
وابشر بخير عاجل ياتي به من هو يقول للشيء كن فيكون

ثم اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله

فارحل فارض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب

قوله فارحل الخ البيت اي سافر في تحصيل الرزق وتفريج الهموم كما ورد في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وترزقوا وفي رواية سافروا تصحوا وتغنموا وفي هذه الاحاديث اشارة الى ان السعي في المكسب مطلوب وانه لا ينافي التوكل قال ابن السبكي والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الناس فمن كان في توكله خاليا عن التسخط اذا ضاق رزقه ولا تتطلع نفسه الى ما في ايدي الناس فالتوكل في حقه ارجح لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن كان في توكله على خلاف ما ذكر فالاكتساب في حقه ارجح من التسخط والتطلع اهـ من كلام الجواهر وورد في الحديث لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا

المغرب

الى اخر

Copyright © King Saud University